

تفسير وتدبر سورة الإنسان (3) | عباد الله | الشيخ عمرو

الشرقاوي

عمرو شرقاوي

الحمد لله رب العالمين وبعد يقول الله سبحانه وتعالى بعدما بين في سورة الإنسان ان في طريقين في طريق البرار وفي طريق الكفار يقول الله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا - [00:00:00](#)

الله عز وجل بدأ يبين حال الفريقين. المصير بقى الى اين يصير الى اين يصير هذه الفرق؟ هذه الفرق الى اين تسير؟ احنا ده فريقين الفريق الاول فريق البرار والفريق الثاني فريق الكفار - [00:00:31](#)

يقول الله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا اعتدنا يعني اعدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا هذه السورة المباركة ربنا سبحانه وتعالى اوجز فيها حال الفريقين آا اوجز فيها حال الكافرين - [00:00:46](#)

واظن في حال اهل الايمان ترغيب للناس يعني ربنا سبحانه وتعالى كأنه يرغب الناس لان السورة ديت بتتكلم لمين؟ او بتتحدث لمين؟ للانسان فهو بيتحدث للانسان. فربنا سبحانه وتعالى اوجز للانسان حال الكافرين - [00:01:11](#)

واظن في وصف المؤمنين ترغيبا له في الايمان برب العالمين. سبحانه وتعالى يقول الله تعالى ان هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا يعني المنطقي ان المفروض ايه انه يبجي الاول حال الشاكرين لان هو قدمهم. وبعدين يبجي حال الكافرين. لكنه قدم حال الكافرين واخر - [00:01:30](#)

الشاكرين. ليه ربنا سبحانه وتعالى قدم حال الكافرين لانهم الاقرب في الذكر يعني ربنا يقول اما شاكرا واما كفورا وبعدين يقول حال الكافرين ولكي يكون هناك نوع من انواع الاطناب في حال الشاكرين. يعني يوسع ذكر الشاكرين - [00:01:51](#)

فلذلك قال الله تعالى واوجز حالهم ومآلهم حال الكافرين ومآلهم. انا اعتدنا يعني اعدنا للكافرين سلاسل واغلالا وشعيرا. السلاسل هي ما يلبس في اليد السلاسل جمع سلسلة وهي ما يلبس في اليد - [00:02:15](#)

القيد الذي يكون في اليد والاغلال هي ما يلبس في العنق والعادة والعياذ بالله ان الانسان الاسير تغل يده الى عنقه. يعني يوضع في عنقه قيد وتوضع في يديه قيد ثم - [00:02:35](#)

يعني تجعل اليد الى العنق. فلذلك ربنا سبحانه وتعالى يقول ان هذا الانسان مغلول. فيه في عنقه قيد وفيه في يديه قيد. انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسعير هي النار الملهبة والعياذ بالله. فربنا سبحانه وتعالى اوجز حالهم ومآلهم. يعني هم لا قيمة لهم - [00:02:54](#)

الانسان لو كفر بالله عز وجل لا قيمة له لا قيمة له. ولذلك يقول الله عز وجل يوم ينظر المرء يعني كل كل انسان ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ايه؟ كنت تراب - [00:03:16](#)

لانه لا قيمة له. يعني يقول يا ريتني زي البهائم. لان البهائم ربنا سبحانه وتعالى يقول لها يوم القيامة كوني ترابا فتكون ترابا فالكافر يأتي يوم القيامة يتمنى ان يكون مثل هذه البهائم. ليه؟ لانه لا يساوي شيئا. الانسان لا يساوي شيئا بدون الايمان. ربنا سبحانه وتعالى يبنه - [00:03:33](#)

في هذه السورة على هذا الامر انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلال يبقوا يسووا ايه يعني؟ لا يساوي شيئا فالانسان بغير الايمان اضل من الانعام ان هم الا كالانعام بل هم اضل. لذل ربنا سبحانه وتعالى يا اما يشبههم بالانعام - [00:03:52](#)

يا اما يقول ان هم اضل من الانعام والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم. والعياذ بالله يعني واحد يفضل
يسمن الانعام لحد اما في الاخر يذبحه يذبح آآ هذه الانعام ويأكلها. لا تساوي شيئا - [00:04:10](#)
لا تساوي شيئا. كذلك الانسان بالزبط. لو هو مش امن بالله سبحانه وتعالى فهو لا يساوي شيئا. هو كالانعام لأ ده هو اضل من الانعام. ان
هم الا كالانعام بل هم اضل - [00:04:26](#)
جاك ربنا سبحانه وتعالى يذكر الانسان يقول له اهو حال الكافرين انا اعتدنا للكافرين سلاسل توضع في اليد واغلال توضع في العنق
والعياذ بالله وسعيرا وفي الاخر نار ملتهبة والعياذ بالله - [00:04:36](#)
ثم فصل في حال اهل الايمان. من هنا بقى لحد ما شاء الله ربنا سبحانه وتعالى يذكر احوال اهل الايمان. فبيقول ان الابرار والابرار
جمع بر والبر هو من يفعل افعال البر - [00:04:50](#)
طب ايه هي افعال البر افعال البر ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر. البر زكره الله عز وجل في سورة البقرة. ولكن البر من امن بالله
واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبين - [00:05:05](#)
واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى الى اخر الاية يبقى هم دول الابرار. وربنا سبحانه وتعالى سيذكر بعض صفاتهم. طبعا الله
عز وجل مدح التعاون على البر والتقوى. تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان - [00:05:22](#)
فيقول الله تعالى ان الابرار يشربون من كأس يشربون من كأس. طيب الكأس هو الاناء المملوء بالشراب يعني لا يسمى الكوب كأسا الا
اذا امتلأ بالشراب. فيه فرق بين الكأس والكوب والكوز - [00:05:40](#)
الكوب او الكوز عادي ممكن يكون فيه وممكن ما يكونش فيه. يعني الكوب ممكن يكون فيه شراب وممكن ما يكونش فيه شراب لكن
الكأس لا يسمى الكأس كأسا الا حال امتلائه بالشراب - [00:06:00](#)
يبقى لو الكأس لم يكن فيه شراب يبقى اذا لا يسمى كأسا. الكأس لو لم يكن فيه شراب لا يسمى كأسا. فربنا سبحانه وتعالى يقول ان
الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كفورا - [00:06:14](#)
العرب كانوا يمزجون الخمر. الخمر لو كانت معتقة فما يعرفش يشربها مرة واحدة. فيعمل ايه؟ يمزجها بشيء. يمزجها بشراب اخر ربنا
سبحانه وتعالى يبشر الابرار في الآخرة. يقول لهم ايها الابرار انتم لكم شراب ممزوج - [00:06:30](#)
وممزوج بكافور والكافور نبات طيب الرائحة جدا والكافور لا يشرب في الدنيا لانه له اضرار لو شرب في الدنيا. لكن في الآخرة ليس
في الدنيا ليس في الآخرة مما في الدنيا الا الاسماء فقط - [00:06:46](#)
يعني الشبه الوحيد لان ربنا سبحانه وتعالى لما بيخبر الانسان بيخبر الانسان بما يراه بما يعرفه بما يعرفه فهو اخبر الانسان ان له في
الجنة حور عين وان له خضرة وان له مسك وان في كافور وان في زنجبيل وان في اكواب وان في آآ سندس - [00:07:05](#)
ان في حلي وان في ولدان مخلدون وان في انواع من انواع النعيم لكن الجنة فيها انواع من انواع النعيم لم يخبرنا الله عز وجل
عنه. ليه ان احنا مش هنستطيع ان احنا نتصوره - [00:07:24](#)
ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني فيها اشياء احنا اصلا لا
نتصورها احنا اصلا لا نتصورها لاننا لا نعرف لها امثلة - [00:07:41](#)
في تمر في الجنة في عنب في الجنة في يعني طلع في الجنة اللي هو بعض العلماء يقول ان هو الموز. فيه تفاح في الجنة. لكن هل
التفاح اللي في الجنة يشبه التفاح الدنيا ابدأ؟ هل العنب في الجنة يشبع النبي عليه الصلاة والسلام اخبر - [00:07:56](#)
انه انه وساتي لو اتى بعنقود واحد من عناقيد الجنة لظل الناس ياكلون منه الى يوم القيامة وده عنقود واحد من من عناقيل الجنة.
لذلك ربنا سبحانه وتعالى بيخبرنا بان مزاج الخمر يعني الشيء الذي يمزج به الخمر - [00:08:09](#)
كافور كيف يكون هذا؟ نحن لا نعرف سبحانه الله. نسأل الله ان يرزقنا الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وربنا بيزكر الناس هنا ان
الاشياء التي حرمت منها في الدنيا الله عز وجل سيعطيكم اعلى واجل منها في الآخرة. يعني المؤمن لا - [00:08:28](#)
يشرب الخمر في الآخرة لان في الدنيا من لان من شرب الخمر في الدنيا لا لم يشربه يوم القيامة فربنا سبحانه وتعالى جعل للمؤمن

يوم القيامة اصنافا من النعيم الذي حرم منه في الدنيا - 00:08:46

الانسان المسلم حرم ان يلبس الذهب في الدنيا. يلبسه في الآخرة. حرم ان يشرب الخمر في الدنيا. يشربه في الآخرة حرم ان يزني في الدنيا. ربنا سبحانه وتعالى يخلف عليه بحور عين في الآخرة - 00:09:04

ربنا سبحانه وتعالى يعطي الانسان في الآخرة. ولذلك هيأتي هيأتي بعد آآ يعني قليل ان ده كله بسببه وجزاهم بما صبروا. وجزاهم بما صبروا. يعني صبرهم على هذه الامور ربنا سبحانه وتعالى جازاهم بها - 00:09:18

يقول الله تعالى ان الابرار يشربون من كأس قلنا ان الكأس هو الاناء اذا امتلأ بالشراب طيب حال عدم امتلائه بالشراب يسمى ايه؟ يسمى كوبر لا يسمى لا يسمى كأسا. يبقى الكأس لازم يكون فيه شراب. طيب ان الابرار يشربون من كأس - 00:09:38

كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله. يفجرونها تفجييرا يعني هذا المزاج هذا الشراب الذي يعطاه اهل الجنة ليس شرابا قليلا وانما هي عين معين عين معين شيء كبير جدا. الله سبحانه وتعالى يعطيه للانسان - 00:10:04

عينا يشرب بها عباد الله. ممكن يكون العين ديت اللي هي الكافور. يعني لو عينا دي بدل من كافور يعني الله عز وجل يقول ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا. فممكن تكون اسم العين ديت الكافور - 00:10:30

او هي عين تنبع بهذا الشراب وهذا هو الاصح والله اعلم. ان لان الجنة فيها ما لا عين رأت احنا اتفقنا على كده فيها انهار من ماء غير اثم. ده مش موجود في الدنيا. وانهار من لبن لم يتغير طعمه. وانهار من خمر لذة للشاربين - 00:10:46

وانهار من عسل مصفى. ففي الجنة عين تسمى الكافور تخرج لهم شراب ممزوج بالكافور قال الله تعالى عينا يشرب بها لم يقل الله عز وجل يشرب منها وانما قال يشرب بها. في فرق بين الاثنين. يعني في فرق بين ان ربنا سبحانه وتعالى يقول يشربوا بها وفرق بين ان ربنا سبحانه وتعالى يقول يشربوا منها - 00:11:03

في حاجة العلماء بيسموها التضمين. يعني لو احنا استخدمنا مع فعل اداة حرف جر يأتي مع فعل اخر يبقى احنا بنعطي الفعل ده معنى مختلف فالاصل انك انت تقول شربت من العين - 00:11:32

شربت من العيب. ولا انت لا تقول شربت بالعين وانما تقول شربت من العين فربنا سبحانه وتعالى يقول عينا يشرب بها ليه لان ممكن الانسان يشرب ولا يروى لا يرتوي - 00:11:47

لكن ربنا سبحانه وتعالى نبه ان شربهم في الجنة ليس كشربهم في الدنيا فالانسان لا يشرب في الجنة من عطش ولا يأكل من جوع ولا يستظل من حر الانسان في الجنة لا يشرب من عطش. يعني هو ما بيكونش عطشان فبيعوز يشرب - 00:12:04

ولا يأكل من جوع ما بيكونش جعان فعاوز ياكل. ولا يستظل من حر وانما يشرب الانسان ويأكل ويستظل زيادة في النعيم فلذلك ربنا سبحانه وتعالى يقول عينا يشرب بها يعني عينا يرتوي منها - 00:12:25

مش مجرد شرب عادي كده وخلص لآ ده هذه العين تعطيهم الري والسعادة والراحة والطمأنينة عينا يشرب بها عباد الله يعني الذين عبدوا الله عز وجل حق عبادته وقاموا باوامر الله سبحانه وتعالى يفجرونها تفجييرا - 00:12:45

يعني الانسان لما بيكون يحب يشرب مسلا من مكان معين لو غير هذا المكان يعني لو واحد مسلا في دولة معينة وهو متعود على ماء هذه الدولة. لو راح دولة تانية او راح بلد تانية فهو يشعر بتغير - 00:13:07

الماء فمن نعيم اهل الجنة ان الماء لا يتغير عليهم اينما راحوا واينما ذهبوا واينما شأوا واينما كانوا تفجر لهم هذه العين. التي يشربون منها فجروا لهم هذه العين التي يشربون منه. لذلك ربنا سبحانه وتعالى يقول ايه؟ عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييرا

حيث شاءوا. وشوف ربنا سبحانه وتعالى يقول ايه - 00:13:22

يفجرونها دي صيغة مبالغة فعل مضاعف فالله عز وجل يعني دي كناية عن شدة قوة نبعا وكثرتة. انه مش مجرد كده شيء وخلص. لا. ليفجرونها تفجييرا طب ايه هي الاعمال التي اهلتهم لهذا الامر؟ قال الله تعالى يوفون بالنذر - 00:13:47

والنذر اما ان يكون مطلق الطاعة واما ان يكون النذر المخصوص. يعني العلماء اختلفوا. ايه المراد بالنذر فقال بعض العلماء ان المراد بالنذر هنا كل الطاعات. يعني كل الطاعات هي نذور يعني واجبة باصل الشرع. ولذلك ربنا سبحانه وتعالى يقول ثم - 00:14:08

تفتهم وليوفوا نذورهم. النذور المقصود بها هنا الاله؟ الحج والنسك فلو كان معنى ان يوفونا بالنذر هنا النذر بمعنى مطلق الطاعة يبقى ربنا سبحانه وتعالى يثني على طاعاتهم كلها من صلاة وصيام وزكاة وحج - [00:14:26](#)

وذكر وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقة وقراءة للقرآن. كل اعمال الطاعة وبر الوالدين وصلة الارحام. كل اعمال الطاعة التي يفعلها المؤمن او يكون المعنى هنا النذر الخاص. يعني ايه النذر الخاص - [00:14:43](#)

ان انسان يوجب على نفسه شيئا لم يوجبه عليه الشرع يقول نذرت ان اخرج لله عز وجل شيئا وهذا النذر على نوعين اما ان يكون نذر يعني مشروط يعني قل لو ربنا سبحانه وتعالى مسلا آا اعطاني كذا هاطلع كذا لله - [00:14:59](#)

وهذا مكروه يعني هذا النذر مكروه لكنه لكن هذا النذر مكروه لكن الوفاء به واجب وفي نذر مطلق اللي هو النذر المستحب ان الانسان يقول لاخرجن لله عز وجل كذا وكذا. هذا النذر المستحب. استحبه اهل العلم. فربنا سبحانه وتعالى - [00:15:21](#)

يمدح الانسان على الوفاء بالنذر. اما النذر المطلق واما النذر المقيد. فده احد اعمالهم يعني. يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا المستطير هو الطائر ولذلك يقال استطار الفجر يعني انتشر في الافق - [00:15:42](#)

المستطير هو الشيء المشتهر العظيم المنتشر الذائع المستطير هو الشيء المشتهر العظيم المنتشر الذائع فالانسان بيعبد الله عز وجل خوفا ورجاء. واصلهما المحبة احنا عندنا ثلاث اشياء يعني تعطي الانسان قوة لطاعة الله سبحانه وتعالى. اما انه يخاف - [00:16:05](#)

واما انه يرجو واما انه يحب طبعاً الباعث الاساسي في كل هذا الامر المحبة يعني المحبة لا يفعل الانسان شيئا الا بالمحبة ولذلك ربنا سبحانه وتعالى حث المؤمنين على محبته - [00:16:34](#)

وقال الذين امنوا اشد حبا لله اشد حبا لله ومن ضمن الاشياء التي تبعث الانسان على الطاعة الخوف. ان هو خايف من عقاب الله عز وجل. خايف من النار. خائف من يوم القيامة. ولذلك ربنا بيقول سبحانه وتعالى - [00:16:49](#)

الا ويخافون يوما كان شره مستقيرا. يعني منتشرا زكي الناس يوم القيامة تفزع الى انبياء الله سبحانه وتعالى فتروح لسيدنا ادم يا ادم انت اول يقول انت اول البشر وخلقك الله عز وجل بيده - [00:17:05](#)

يقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله. اذهبوا الى ابراهيم يروحوا لابراهيم يا ابراهيم انت خليل الرحمن قل ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مسل. اذهبوا الى موسى يا موسى انت كليم الله ان ربي قد غضب اليوم غضبا. اذهبوا الى عيسى - [00:17:21](#)

عيسى انت كلمة الله اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم. شف الانبياء نفسهم عارفين وخايفين يعني يخافون من هذا اليوم الشديد. ويخافون يوما كان شره مستطيرا ازيك يا اخونا مركزية الدار الآخرة في حياة المؤمن حاجة عظيمة جدا - [00:17:41](#)

ان الانسان عارف ان الدنيا ديت ما هي الا مرحلة. يتجاوزها كثير من الناس بتصعب عليهم الحياة في وقت من الاوقات. يقول يعني الحياة ليه ليه هي شديدة كده؟ لان هي دي طبيعة الحياة - [00:18:00](#)

يعني هذه هي طبيعة الحياة. طبيعة الحياة ان هي متعبة. ان هي مرهقة ان هي ليست مريحة والا لما سميت الدنيا دنيا ولما كانت الآخرة آخرة الله عز وجل كذب على الانسان ان يشقى. هناك اه ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى. نزلت للدنيا خلاص الامر الامر يختلف - [00:18:15](#)

اصبحت في شقاء وكد وتعبد وحزن ونصب الى ان تصل الى الله ولذلك يقول اهل الجنة بعد دخولهم الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن كل ما دون الجنة حزن ان ربنا لغفور شكور - [00:18:39](#)

الذي احلنا دار المقامة من فضله. لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب هذا وصلى الله على نبينا محمد واله. والحمد لله رب العالمين - [00:18:58](#)